الكبيرة في اماكن اخرى حيث كان الجو صافياً

وانقضت مدة الكسوف وكلٌّ من الراصدين مرتضٍ بعملهِ وحاسب انهُ نجح اتمَّ النجاح . وبسبب ظهور الاكليل الواضح حول الشمس وتوزعهُ بالسواء حولها الى ان الشمس الآن في حالة الاضطراب الشديد كما يعلم من تكاثر الكلف على سطحها وهي تكاثر كل احدى عشرة سنة وتكاثرها بالغ معظمهُ الآن ولذلك زاد الاكليل وضوحاً واحاط بالشمس على السواء. وقد ظهرت في طيفهِ خطوط المواد التي كانت تظهر فيهِ عادةً وبينها خط الهليوم

ولم يتمكن الرصد من مراقبة فعل الكسوف بالحيوانات ولكن الناس الموثوق بهم من اهالي بثرست قالوا انهم رأوا اضطراب الحيوانات والطيور كما هو مشاهد في هذه الحال

اما نتائج هذا الكسوف العلمية فستعلم بعد درس الصور ومراجعة الرصود وستتحقق بهِ امور كثيرة علميَّة مما لم يتحققهُ العلماء قبلاً وقد لا يكون من ذلك نفع ماديٌّ لاحد من الناس ولكن العلم والعمران لا يتمان الاَّ بهذه المباحث وامثالها

مدام بلافتسكي والديانة السرية

للعلاَّمة الاستاذ مكس ملر

[اشرنا في الجزء الثامن من هذه السنة الى مدام بلافتسكي والثيوصوفية التي اذاعتها هي وتلميذتها حتة بزنت وقد عثرنا الآن على مقالة مسهبة للعلاَّمة مكس ملَّر اللغوي الشهير ذكر فيها طرفاً من سيرة مدام بلافتسكي وكيفية اعتناقها لهذا المذهب الجديد واذاعتها اياهُ فلخصناها بما يأتي]

ان بين الديانة المسيحية والديانة البوذيَّة مشابهة من بعض الوجوه . وهذه المشابهة دعت مدام بلافتسكي الى التجوُّل في بلاد الهند والبحث عن حقيقة الديانة البوذيَّة . وعندي انها غير ملومة في ما فعلت لانها فعلتهُ باخلاص النية مفتشة عن الحق وعن الاسلوب الذي يتجد بهِ الانسان بخالقهِ وذلك غاية ما يتمناهُ فلاسفة المشرق ولاسيما فلاسفة الديانة البوذيَّة

وقد مضت الى بلاد الهند مع جماعة من خاصَّ اصدقائها . ولكنها لم تكن تعرف اللغة الهنديَّة ولا شيئاً من شعائر الديانة التي كانت تريد ان تدين بها . فالتقت برجل

من الهنود متوقد الذهن قوي العزيمة وهو الذي وضع المذهب المعروف باسم "اريا سماج" ولم يكن يعرف لغة من اللغات التي تعرفها مدام بلافتسكي ولا هي كانت تعرف لغة من لغات الهنود لكن عرف كلٌّ منهما مقام الآخر فاجلَّهُ واكرمهُ واجتمع حولهما جمهور من الانصار والاتباع ولكنهما لم يتفقا طويلاً فانفصلا وعزمت مدام بلافتسكي ان تنشئ مذهباً خاصًّا بها او ديانة جديد مبنية على اديان الهند القديمة

وقام في ذهنها حينئذٍ انهُ لا بدَّ لكل مَن يضع ديانة جديدة من ان يصنع العجائب ويجترح المعجزات قيامًا لدعواهُ واقناعًا لاتباعهِ فعملت اعمالاً كثيرة ادَّعت انها معجزات وهي حيَل واخاديع كما ثبت بعد ذلك بالامتحان ولكنها جازت على عقول البسطاء في الهند وفي اوربا واميركا فان الهنود سرُّوا بقولها لهم انهم هم مستودع الفلسفة القديمة التي تفوق فلسفة الاوربيين القديمة والحديثة وهو قول لم يسمعوهُ من غيرها فاسكرهم ما فيهِ من الطرائف وقبلوهُ على علاَّتهِ . وغيرهم جاز على عقولهم ما ادعتهُ من انها تناجي الارواح وتأتيها الرسائل في الهواء من بلاد تبت الى تيباي وتنهال عليها الازهار من سقف الدار التي كانت فيها وتختفي الصحاف من امامها ثم توجد في الحديقة . وان قيل كيف ينخدع اهالي اوربا واميركا بهذه الخزعبلات قلتُ ان البعض يزيد اعتقادهم كلما زاد الامر المعتقَد بهِ غرابةً وقد قلتُ مرة لاحد انصارها ان هذه الخزعبلات قد اضعفت امرها وحقَّرت شأنها فقال لي لا تقوم ديانة بلامعجزات ولا تنمو ما لم تسمَد. هذا قول شخص من اقوى انصارها وهو اعرف بها من كل احد فلم يبقَ لي مجال للبحث معهُ

ولا ارى مايحملني على الريب في مقاصد هذه المرأة فاني احسبُ انها مضت الى بلاد الهند وغايتها حميدة وانها رأت في اديان المشرق حقائق ساطعة بهرت عينيها واعتقدت ان النفس تتحد بالله اتحادًا سريًّا واحبَّت ان ترى دليلاً على ذلك في الكتب القديمة ولكنها لم تكن قادرة على قراءتها ولذلك تجدها كثيرة الخطاء في ما اقتبستهُ من الكتب السنسكريتية واليونانية واللاتينية

وكتابها المعنون " رفع الستار عن ايسس " في مجلدين كبيرين كثير الحواشي والاسانيد من كل حكيم وجاهل وهو يدل على فرط اجتهادها وسعة اطلاعها ولكنهُ يدل ايضًا على انها لم تكن تميز بين المتين والسخيف. مثال ذلك انها حكمت بان كتب النيدا كتبت قبل الطوفان لان الطوفان لم يُذكر فيها . ولكن الطوفان مذكور فيها حتمًا وهب انهُ غير مذكور فيها فاذا اتخذنا ذلك دليلاً على انها اقدم منهُ وجب ان نحسب

كل الكتب القديمة التي لا تذكر الطوفان اقدم منهُ . ومع ذلك لا اطعن في انها كانت مخلصة في اول امرها ولكني ارى انها خُدِعت والغالب ان الذين يخدَعون لا يطول عليهم الامر حتى يخدعوا غيرهم ايضاً

وقد كثر اتباعها في الهند وسيلان وفي انكلترا وفرنسا واميركا وهم يعتقدون انها نيِّة ملهمة . وعندي انها كانت في اول امرها حمساء في الدين ثم مالت الى الشهرة واخيرًا خدعت نفسها وخدعت غيرها

اللغة ومذهب الماديين

لجناب يوسف افندي شلحت

عابني احد القراء بانني ذكرت مذهب الماديين في حاشية علقتها على مقالة في بحث لغوي . واستغرب قولي ان هذا المذهب ينقض اركان اللغة . وذلك لزعمهِ ان لاعلاقة للغة بمذهب فلسفي

فانا لا اعجب من استغراب حضرتهِ لانهُ اعتبر اللغة انها آلة صناعية فقط ولم يفكر بانها عماد العلم والفلسفة لانها الحد الفاصل بين الحيوانات والادميين

ولازالة الشبهة بهذا الخصوص قد اتخذت على نفسي ان ابين في هذا البحث بالتطويل الشافي ما ذكرتهُ على سبيل الاستطراد في حاشيتي المشار اليها فاقول

اللغة في عرف الفلاسفة استعداد غريزي يتمكن بهِ الانسان من اظهار افكارهِ وافعالهِ وانفعالاتهِ . وهذا الاستعداد يوجد بالقوة في كل بني البشر منذ يوم ولادتهم . قلت " بالقوة " لاننا اذا تصورنا طفلاً كان منذ ولادتهِ اعمى اصم ابكم فهذا الطفل لايستطيع اظهار افكارهِ لعوارض حالت دون استعمال الاستعداد المفطور هو عليهِ لالعدم وجود هذا الاستعداد فيهِ . ومتى زالت منهُ هذهِ العوارض تمكن من اظهار هذه القوة فعلاً مثل بقية ابناء جنسهِ

واذا دققنا النظر في الكلمات التي تقوم بها اللغة رأينا اكثرها كلمات مجردة تدل على معاني شاملة غير حسية لاعلى ذوات مفردة حسية . فالكلام في لغتنا العربية مثلاً ثلاثة : اسم وفعل وحرف . فالافعال والحروف كلها تدل على معاني شاملة تطلق على